

مقالات رأي

إلى الذين أشربوا في قلوبهم العجل. عادل عسوم

أضواء البيان • 26-02-2026 • 8 دقائق قراءة



في هذه الآية الكريمة التي عنونت بها مقالي تصوير فني عجيب!
(عجل) يتم (اشرا به) في قلوب قوم ليكون المآل تغير تام في أقوالهم وأفعالهم!
لكن العجل تحول إلى سائل تغلغل في كل أجزاء أجسامهم وخلاياهم، إنها صورة ووصف بليغ يشي بما حدث في

قلوب ووجدان بني إسرائيل ليتحولوا إلى النقيض بعد أن كانوا مؤمنين...
وكم من عجل آخر أشربت بها قلوب آخر يا أحباب.

ف الشيوعية عجل...

ومنهج حزب المؤتمر السوداني عجل...

ومنهج حزب البعث عجل...

وافكار محمود محمد طه عجل...

والقحطنة عجل...

كلها عجل تم اشربها في قلوب بعض بني جلدتنا لتصبح رانا يتسبب في تغيير قناعتهم بدين الله فلايستحق عندهم أن يكون مصدرا للتشريع في وثيقتهم الدستورية الهالكة، ولافي اتفاقهم اللاطاري المجلوب، وتسرب إلى وطنيتهم فباعوا السودان وباعوا أنفسهم، وللأسف فإنهم أسوأ حالا من أصحاب العجل الأول الذين قالوا:

{...ما أخلفنا موعدا بملكننا ولكننا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامري}.

قيل: إن الله تعالى لما أغرق فرعون وقومه نبذ البحر حليهم، فأخذوها فكانت غنيمة، ولم تكن الغنيمة حلالا لهم في ذلك الزمان؛ فسمهاها أوزارا لذلك، (فقذفناها)،

قال السدي: قال لهم هارون هذه غنيمة لا تحل فاحفروا حفيرة، فألقوها فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها رأيها، ففعلوا، {فكذلك ألقى السامري} ما معه من الحلي فيها، وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: أوقد هارون نارا، وقال: اقدفوا ما معكم فيها، فألقوه فيها، ثم ألقى السامري ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل، قال قتادة: كان قد أخذ قبضة من ذلك التراب في عمامته، {فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي}.

أما بني جلدتنا من قحاطة ويسار؛ فلم يعتبر أحد منهم الحلي والدرهم والدولارات واليوروها التي اخذوها (أوزارا)، وقد أشربوا عجلها منذ أول يوم لحكومة حمدوك التي سنت لأول مرة في تاريخ هذا السودان استلام (مواهي) وزرائها من السفارات الأجنبية والمنظمات الكائدة للسودان وأهله!

ومافتنوا من يومها ركعا سجدا للسفراء والسفارات، فأصبحت -ومافتنت- الخيانة والتفاهة لهم طبعاً وجبلة...

كيف لا وهم الذين استغلوا الصبية حسان طروادة للوصول إلى كراسي حكم يعلمون يقينا بأنهم ليسوا ببالغة بانتخابات؟!، يملون على الصبية هتافاتهم التافهة (كنداكة جات بوليس جرا) و (معلش معلش ماعندنا جيش)، ولما آتاهم الثلاثة التي كانوا يلقنونها للصبية نهارا، وعندما تغيب الشمس يتسللون لوذا إلى بيوت العسكر لحوارهم استجداء ومناصفة!، وعندما تأبى عليهم الجيش ليصبح لهم رافعة؛ نعموا عليه فسعوا إلى تفكيكه، ثم تسببوا في أشغال نار حرب مافتنوا يذكون أوارها مناصرين للمتمردين الأوباش...

ولست مغاليا إن قلت بأن كل الذي حدث ومافتني يحدث في هذا السودان منذ عام 2019 كان -ولم يزل- خلفه الحزب الشيوعي، ومن بعده أذياله من حزب البعث وبقية ذؤابات وحراشف اليسار، بالله عليكم كم كان عدد وزراء الحزب الشيوعي في حكومتي حمدوك سيئة الذكر؟!

وكم كان عدد كوادرم التي نصبوها وكلاء وزارات وقيادات للعمل التنفيذي منذ عام 2019؟!

راجعوا اسماء من كانوا مستشارين لحمدوك ثم فولكر لتتبينوا من كان خلف ثورة (السمر) التي جعلت من شعارها تسقط بس؟!

راجعوا اسماء رؤساء اللجان العديدة التي خطت وأحالت المهندسين للصالح العام، ثم اختارت (الكفوات) من منخنة وموقوذة ومتردية ونطيحة ليعجزوا عن تشغيل الكهرباء وتشغيل المصفاى وتشغيل خط الأنابيب؟! وليقرأ أهل السودان كيف كاد الشيوعيون من قبل لرائد الاستقلال السيد اسماعيل الأزهرى الذي حرموه -حتى- من اذاعة خبر وفاة يليق به بإعتباره رئيسا لوزراء سابق وهو أول رئيس لوزراء السودان من بعد الاستقلال! لقد أذاعوا بيانا هزيلا في أخبار الخامسة مساء ضمن أخبار الأموات حيث قال المذيع: (توفي إسماعيل الأزهرى المعلم السابق)...

وتجاهلوه في النشرة الرئيسية في الساعة الثالثة عصرا! حدث ذلك يوم 26 أغسطس 1969 ومايو يومها حمراء فاقع لونها تسوء الناظرين، وقد ورد عن طيب الذكر نميري رحمه الله أنه أبدى ندمه عن هذا التصرف الأرعن، وتهكم على التبرير الذي ظل الشيوعيين يرددونه عن البيان... وتبين للناس سفه أحلامهم في ثورة أكتوبر 64 التي تداعى لها شعراءهم وتغنى المغنون:

أكتوبر واحد وعشرين

يا صحو الشعب الجبار

يا لهب الثورة العملاقة

يا ملهم غضب الثوار.

ووصل كذبهم حد أن جعلوا من ابن قرية القراصة احمد القرشي طه رحمه الله شهيدهم الأول! فكتب شاعرهم:

وكان القرشي شهيدنا الأول

حلفنا نقاوم ليلنا وسرنا

للسمس النايه قطعنا بحور

حلفنا نموت او نلقي النور

وكان في الخطوه بنلقي شهيد.

لكنهم عندما رأوا الناس متحلقين حول الراحل ابراهيم عبود في زنك الخضر هاتفين له ضيعناك وضعنا ياعبود تبينوا زيف أناشيدهم!

وظل ران العجول المشربة بها قلوبهم يغبش عليهم الرؤى ويفسد طواياهم، فجاءت مجزرة الجزيرة أبا، وودنوباوي، وقتلوا الامام الهادي المهدي، حيث بعث سكرتير الحزب عبد الخالق محبوب رسالة من القاهرة فى 17 ابريل 1970 يقول فيها فرحا ومهنتا:

(ان تصاعد الصراع السياسى والطبقى فى بلادنا والذى اتخذ من مسرح الجزيرة ابا وودنوباوى مسرحا لها ليس أمرا عابرا، لأننا قد استقبلنا بالفعل نقطة تحول فى تطور الحركة الثورية السودانية، وفى اشكال الصراع السياسى وانه من المهم دراسة تلك الأحداث بدقة من قبل كل منا فى حزبنا والحركة الديموقراطية والخروج باستنتاجات موضوعية ووضع التكتيكات السليمة لحركة الثورة فى بلادنا...

ويواصل عبد الخالق رسالته الشهيرة الداعمة لضرب الأبرياء فى الجزيرة ابا وود نوباوى فيقول فيها: (نستطيع أن نقول بأنه قد وجهت ضربة قاصمة للتنظيم المسلح الرجعى فى بلادنا وانزلت بجموع قوى اليمين فى بلادنا هزيمة ساحقة واضعفت من فعاليتها وقدرتها..

ويواصل قائلاً: (ومن الخطأ اعتبار ان الهزيمة مؤثرة فى حدود اقصى اليمين أى حزب الأمة وحده...). وهانحن اليوم نرى بعض ابناء وبنات قيادة حزب الأمة يوالون هذا الحزب ومافتنوا!...

إن طبع هذا الحزب الكذب وتأريخه القبيح في القتل تفضحه حتى اشعارهم التي تتحدث عن سيف فدا مسلول يشقون به اعداءهم عرضا وطول كما كتب محبوب شريف في يافارسنا وحارسنا، وكذلك كتب كمال الجزولي محتفيا كذلك بمجزرة الجزيرة أبا:

أن نغرس في الصدر الخنجر

ان نطلق في الرأس رصاصة

أن نمسح حد السيف بحد اللحية..

أصبح أسهل من إلقاء تحية.

وبالأمس القريب كان الشعار الخاوي الذي أملاه ذات اليسار من خلال واجهاته الكذوب من تجمع مهنيين وقحت ولجان مقاومة بأن (تسقط بس)!. وعندما جقلت الخيول نالوا (هم) الشكرة وأصبحوا الحمايد وانجصوا في كراسي الحكم وقلبوا ظهر المجن للذين ساقوهم بالخلا فتناسوا قضاياهم بعد أن وضعوا يدهم في يد المتمرّد حميدتي، وما كان فض الاعتصام إلا احداها...

ولم يقف الأمر على تبيينهم لخطئ شعار ثورة السمبر، بل تبيينوا خطأ مسماهم (قحت) ليبدلوه ب(تقدم)!. ومابينهم وبين التقدم بعد المشرقين!

تقدم التي انبري منها أحد قياداتها ممن كنت احسبه صاحب وعي سيجعله يوما يعتذر للناس وينأى بنفسه عن هؤلاء الطفابع؛ إذا به ينبري ليعيب على صاحب الجنقوا مسامير الأرض انتقاده لقط وتقرّم مواقفها القبيحة وسفه أحلام قياداتها، وإذا به يجد ردا لايبقي ولايذر،

ذكر له فيه كل العبر،

وسارت به الركبان في البحر والبر،

فليت صاحبنا يدكر.

وإلا،

فسينتهي أمره في تأريخ السودان بكونه صاحب ثقافة اللساتك...

اعلموا ياهؤلاء بأن التأريخ لن يرحمكم، سيلعنكم هذا الشعب على مر التأريخ، بل سيلعنكم الأبناء والأحفاد على خيانة وصلت بكم حد الاستنكاف عن ادانة جرائم الاغتصابات والقتل والنهب الذي طال أهلكم في كل أرجاء السودان، واذا بكم بلا كرامة ولانخوة تتسابقون إلى مصافحة قائد المغتصبين والقتلة، ومنهم كثر ثبت بأنهم ليسوا سودانيين!

اختم بالقول بأن العجول التي يتم اشرابها في القلوب الجاحدة؛

لضرب من البلاغة تميزت به آي القرآن الكريم، وكم في هذا القرآن الذي لم تعترفوا ب(أهليته) ليكون مصدرا للتشريع من بلاغ.

أسأل الله أن لايحقق لكم غاية ولايرفع لكم راية.

adilassoom@gmail.com

<https://www.almuhit-adn-news.com/news/3420> إلى الذين أشربوا في قلوبهم العجل-عادل-عسوم

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة